مناخ الديمقراطية في مؤسسات التعليم العالي في الأردن

هاشم محمد الطويل*
مدثر جميل أبو كركي**
سلطان ناصر القرعان***

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى تعرف درجة مناخ الديمقراطية في مؤسسات التعليم العالي في الأردن، من خلال استقصاء آراء الطلبة في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية المتعلقة بجنس الطالب، وإقليم سكنه، ومكان إقامته، وعدد أفراد الأسرة، والدخل، والكلية التي يدرس فيها، والسنة الدراسية، ومعدله التراكمي، وعضويته في نادٍ أو جمعية أو حزب سياسي. تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الجامعات الأردنية الحكومية، في حين بلغت عينة الدراسة (1055) طالباً وطالبة من عدد من الجامعات الحكومية، اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية متعددة المراحل. طبق عليهم أداة مكونة من (30) فقرة، تقيس مناخ الديمقراطية، من إعداد الباحثين، وقد جرى التحقق من صدقها وثباتها إحصائياً. أشارت نتائج الدراسة إلى أن درجة مناخ الديمقراطية في مؤسسات التعليم العالي لدى عينة الدراسة كانت متوسطة على الأداة ككل وللأبعاد الفرعية لأداة الدراسة، كما بينت النتائج أنه لا توجد فروق في درجة إدراك الطلبة للمناخ الديمقراطي في مؤسسات التعليم العالي في الأردن تعزى للجنس، مكان الإقامة، الإقليم، عدد أفراد الأسرة، مستوى الدخل، والمعدل التراكمي. في حين توجد فروق في درجة إدراك الطلبة لمناخ الديمقراطية في مؤسسات التعليم العالي

* قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الحسين بن طلال، المملكة الأردنية الهاشمية.
** قسم الإعلام والدراسات الاستراتيجية، كلية الآداب، جامعة الحسين بن طلال، المملكة الأردنية الهاشمية.
*** محاضر في جامعة اليرموك، المملكة الأردنية الهاشمية.

الأردنية، تعزى لمتغير الكلية، ولمتغير السنة الدراسية، لصالح طلبة كليات القانون والشريعة، وكذلك لصالح طلبة السنتين الأولى والثالثة. وقد نوقشت النتائج، وخلصت الدراسة إلى جملة من التوصيات في ضوء الأدب النظري والدراسات السابقة.

المصطلحات الأساسية: التعليم العالي، الديمقراطية.

مقدمة:

تعد الديمقراطية بأبعادها وتجلياتها من أبرز القضايا التي تشغل الساحة الفكرية والسياسية العربية في الآونة الأخيرة، بوصفها أحد المتطلبات الأساسية لارتقاء المجتمع العربي وتحقيق نهضته، ومن المهم إخضاع هذه الظاهرة للدراسة والتحليل، واستقصاء اتجاهات الفئات الاجتماعية المختلفة النشطة سياسياً نحوها، وتتعمق هذه الأهمية على الصعيد الأردني في هذه المرحلة بالذات في ضوء التحولات السياسية المتصلة بالشأن الديمقراطي. (غازي الصوا، وزكي الطحلة، 2001).

ولمفهوم الديمقراطية تعريفات عديدة تتباين وفقاً لتباين منطلقات المعرفين النظرية والمنهجية، ولاختلاف زوايا اهتماماتهم، وهناك شبه إجماع على عدد من النقاط والمبادئ، التي تمثل الركائز الجوهرية لأي تعريف لمفهوم الديمقراطية؛ بحيث يعد مبدأ حرية الرأي والتعبير الفردي والجماعي إحدى هذه الركائز. (عبدالإله بلقزيز، 1998).

وتعد الديمقراطية من المفاهيم المستحدثة نسبياً في مجتمعاتنا العربية؛ إذ ما زال هذا المفهوم غريباً نسبياً عن سلوكياتنا وثقافتنا سواء في المجتمعات أو حتى في مؤسسات التعليم العالي، إلا أن هناك إدراكاً من قبل النظام السياسي بأهمية العمل الديمقراطي في جميع مؤسسات الدولة عامة، وهنا يأتي دور مؤسسات التعليم العالي؛ لتعمل من أجل بناء جيل جديد تتجذر فيه الديمقراطية وحرية التعبير والحوار المفتوح والمشاركة في اتخاذ القرار.

وعلى الرغم من إيجابية غرس ثقافة الديمقراطية لدى أفراد المجتمع كإحدى وظائف مؤسسات التعليم العالي، فإنها قد تعمل على تنشئة عكسية من خلال عدم التطابق بين ما تعلمه هذه المؤسسات وبين الممارسات الفعلية والسلوكات المتبعة داخلها. فالعديد من الدراسات أجمعت على وجود علاقة سلبية بين رفض الطلاب للمعلم

والتحصيل الدراسي لهؤلاء الطلاب؛ فالطلاب الأكثر تقبلاً لمعلمهم يكون تحصيلهم أعلى من أولئك الذين يكون تقبلهم لمعلمهم أقل. (Kauchak and Eggen, 1998).

من وجهة نظر تاريخية كان دور الجامعات لتعليم النخبة وليس تعزيز الديمقراطية (Englund, 2002)، حيث اقتصر دور الجامعات عبر العقود الماضية على تعليم النخبة دون الاهتمام بتعزيز الديمقراطية، فحتى القرن التاسع عشر كانت الجامعات في أوروبا وغيرها مجرد مؤسسات تعليمية تركز على أربعة موضوعات رئيسة فقط (الفلسفة، الطب، القانون، علم اللاهوت)؛ حيث كان هدفها إعداد الخريجين وتأهيلهم للعمل داخل الدولة، أو الكنيسة (Brochliss, 2000). وهذا أيضاً كان هدف الطلبة الملتحقين بالجامعات، وهو الحصول على وظيفة في المجتمع أو العمل بالسياسة (Davie, 1961).

ثم جاء الانتقال إلى الدور الأعظم والأكبر للجامعات بإظهار دورها في مجتمعاتها المحلية من خلال دورها في تحسين ظروف الحياة بمختلف مجالاتها؛ حيث بدأت الجامعات تمول وتشارك في الدراسات الهادفة لتحسين مستوى مجتمعاتها (Keith and Webster, 2007)، وكذلك خارج مجتمعاتها حيث يمكن للجامعات من خلال البرامج المختلفة والخطط الدراسية أن تعمل على خلق ممارسات ديمقراطية مبنية على الفهم والاحترام الناضج بين الأمم المختلفة (Johnson, 2003).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعد الجامعات من المؤسسات التي تقع على عاتقها مسؤولية كبيرة في تهيئة الفرص للطلبة لاكتساب المهارات والسلوكات، والقيم التي تتوافق مع ثقافة الديمقراطية، وحقوق الإنسان؛ حيث حذر الباحثون من النتائج العكسية التي تفرزها عملية التنشئة السياسية، والاجتماعية نتيجة التناقض بين ما تعلمه هذه المؤسسات من قيم ومبادئ تتوافق مع الديمقراطية وبين الممارسات الفعلية التي تخالف هذه القيم والمبادئ. يقول رئيس الوزراء الأردني الأسبق ورئيس إحدى الجامعات الأردنية حالياً الدكتور عدنان بدران: إن العنف في الجامعات "يتولد أحياناً بعدم إعطاء الطالب الحرية، فعندما لا يعطى الحرية في التعبير عن نفسه يقوم بالتخريب، ويشدد على أنّه يجب بناء الحوار مع الطلبة والاستماع لآرائهم لكي

تكون هناك حرية[1]. كما يعتقد عدد كبير من الكتاب والباحثين أن تحقيق الديمقراطية الاجتماعية في إطار الحياة الاجتماعية مرهون – إلى حد كبير – بتحقيق التربية الديمقراطية في المدرسة وفي المؤسسات التربوية التعليمية الأخرى، وأن تاريخ الفكر التربوي، ينكشف عن حقيقة قوامها: أن التسلط يؤدي إلى تبديد القدرات الإنسانية وإلى اعتقال الطاقة والمواهب الإنسانية في مختلف مجالات الإبداع والعطاء (علي وطفة، 1998).

فقضية التحول الديمقراطي لا بد أن تفرض داخلياً عدداً من الآليات التي تضمن توفير ما يسمى إدارة شؤون الدولة والمجتمع (Good Governance)، إلى جانب كل من الشفافية (Transparency) ومحاربة الفساد (هدى ميتكيس، 2000).

ومن هنا فقد نبعت مشكلة الدراسة من خلال التساؤلين التاليين:

1 – ما درجة مناخ الديمقراطية في مؤسسات التعليم العالي الأردنية؟

2 – هل يوجد اختلاف دال إحصائياً في درجة مناخ الديمقراطية في مؤسسات التعليم العالي الأردنية يعزى للمتغيرات المستقلة؟

هدف الدراسة:

حدد قانون التعليم العالي مجموعة أهداف للتعليم العالي، من بينها رعاية النهج الديمقراطي وتعزيزه داخل مؤسسات التعليم العالي، لذا فقد جاءت هذه الدراسة بهدف تعرف:

1– درجة مناخ الديمقراطية في مؤسسات التعليم العالي الأردنية.

2 – الاختلاف في درجة مناخ الديمقراطية في مؤسسات التعليم العالي الأردنية بحسب متغيرات (الجنس، الإقليم، مكان الإقامة، عدد أفراد الأسرة، الدخل الشهري، الكلية، السنة الدراسية، المعدل التراكمي، العضوية في جمعية أو ناد، العضوية في حزب سياسي).

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة لعدة اعتبارات، منها علمية وأخرى عملية، فأما الاعتبارات العلمية فهي:

(1) (تاريخ الزيارة 2008/10/22) http://www.islamicpl.net/users/News.aspx?id=89.

– ندرة الدراسات الميدانية حول هذا الموضوع، بالإضافة إلى استخدام منهج علمي شبه تجريبي.

– خصوصية الدور الذي يمكن أن تمارسه هذه المؤسسات في إطار التحولات الديمقراطية والإصلاحات السياسية، ونشر ثقافة الديمقراطية، بالإضافة إلى خصوصية المعوقات التي تواجهها هذه المؤسسات في قيامها بهذا الدور.

أما الاعتبارات العملية فإنها تتركز في:

– تقديم نتائج علمية وموضوعية لصانع القرار؛ مما يساهم في معرفة مناخ الديمقراطية في مؤسسات التعليم العالي الأردني ويعززها، ومعالجة المعوقات التي تحد من درجة مناخ الديمقراطية في هذه المؤسسات.

– مواكبة التطورات السريعة في العالم والاتجاه نحو الديمقراطية سلوكاً وممارسة، خاصة أن مؤسسات التعليم العالي تعد من المؤسسات التي تقع على عاتقها المسؤولية الكبرى في التنشئة السياسية والاجتماعية.

إن توظيف نتائج مثل هذه البحوث والدراسات يعمل على تعزيز مسيرة الاستقرار الاجتماعي بين المواطنين وتحسن صورة النظام السياسي في إطار الديمقراطية، والإعلاء من احترام الدولة في المنظومة الدولية (أمين مهنا، ومحمد الخوالدة، 1992).

متغيرات الدراسة:

جاءت هذه الدراسة من النوع الوصفي، الذي يعتمد على دراسة العلاقة بين مجموعة من المتغيرات المستقلة وبين متغير مناخ الديمقراطية في مؤسسات التعليم العالي الأردنية، أما المتغيرات المستقلة فتشمل: الجنس، الإقليم، مكان الإقامة، عدد أفراد الأسرة، الدخل الشهري للأسرة، الكلية، السنة الدراسية، المعدل التراكمي، العضوية في ناد أو جمعية، العضوية في حزب سياسي.

يتمثل المتغير التابع في درجة مناخ الديمقراطية في مؤسسات التعليم العالي الأردنية.

الطريقة والإجراءات:

استخدم منهج علمي يعتمد على أدوات إحصائية كمية من خلال الإجراءات التالية:

أ – مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الجامعات الأردنية الحكومية، البالغ عددهم 138846 طالباً وطالبة تقريباً موزعين على 10 جامعات حكومية؛ تشكل نسبة الإناث منهم 50,6% تقريباً (المركز الوطني لحقوق الإنسان، 52: 2007).

عينة الدراسة:

استخدمت عينة طبقية عشوائية متعددة المراحل؛ حيث اختيرت ثلاث جامعات لتمثل الأقاليم الثلاثة بالطريقة العشوائية، واختيرت خمس كليات بالطريقة العشوائية من كل جامعة، بعدها اختيرت مجموعة من القاعات التدريسية بحسب العينة المتيسرة، وأخيراً وزعت الاستبانة على جميع الطلبة داخل الغرف الصفية من تلك العينة، وقد كان عددها (1055) طالباً وطالبة موزعين على المتغيرات الأولية، كما في جدول (1).

جدول (1)
توزع أفراد العينة طبقاً للمتغيرات الأولية

المتغير	مستويات المتغير	العدد	النسبة
الجنس	ذكور	445	42,2
	إناث	610	57,8
الإقليم	الشمال	357	33,8
	الوسط	391	37,1
	الجنوب	307	29,1
مكان الإقامة	مدينة	464	44,0
	قرية	383	36,3
	مخيم	79	7,5
	بادية	129	12,2
عدد أفراد الأسرة	أقل من5	296	28,1
	5 – 7	355	33,6
	أكثر من 7	404	38,3

تابع/ جدول (1)
توزع أفراد العينة طبقاً للمتغيرات الأولية

المتغير	مستويات المتغير	العدد	النسبة
الدخل الشهري للأسرة	أقل من 150	122	11,6
	300 – 151	234	22,2
	450 – 301	209	19,8
	600 – 451	175	16,6
	750 – 601	139	13,2
	750 فأكثر	176	16,7
الكلية	الآداب	198	18,8
	الهندسة والعلوم	236	22,4
	التربية	254	24,1
	الاقتصاد	230	21,8
	الشريعة والقانون	137	13,0
السنة الدراسية	أولى	309	29,3
	ثانية	246	23,3
	ثالثة	286	27,1
	رابعة فأكثر	214	20,3
المعدل التراكمي	مقبول	372	35,3
	جيد	318	30,1
	جيد جداً	266	25,2
	ممتاز	99	9,4
العضوية في حزب سياسي	نعم	28	2,7
	لا	1027	97,3
العضوية في جمعية أو ناد	نعم	68	6,4
	لا	987	93,6

أداة الدراسة:

تكونت أداة الدراسة من جزأين: تكون الأول من المتغيرات الأولية، في حين تكون الثاني من 30 فقرة تقيس درجة مناخ الديمقراطية في مؤسسات التعليم العالي الأردنية، كتبت بعد مراجعة الأدب النظري، والدراسات السابقة حول المناخ والممارسات الديمقراطية في التعليم العالي، علماً بأن الفقرات كانت على حسب تدريج ليكرت الخماسي.

صدق الأداة وثباتها:

لأغراض صدق الأداة، فقد حكمت بصورتها الأولية من خلال توزيعها على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات من ذوي تخصصات العلوم السياسية، وعلم الاجتماع والتربية، والقياس والتقويم، واللغة العربية، وطلب إليهم إبداء الرأي حول أهمية كل فقرة، وسلامة الصياغة اللغوية ومناسبتها لفقرات عينة الدراسة، وقد أخذ بملاحظاتهم من حذف أو تعديل أو إضافة.

ولغرض حساب الثبات وزعت الأداة بصورتها النهائية على عينة، مكونة من 44 طالباً وطالبة من مجتمع الدراسة، وحسب الثبات وفق معادلة كرونباخ ألفا، وقد بلغت قيمته 0,84، وهي مقبولة في دراسات العلوم الاجتماعية. والجدول التالي يوضح معامل الثبات لكل مجال وعدد فقراته.

جدول (2)
معامل الثبات لكل مجال في أداة الدراسة

اسم المجال	عدد الفقرات	معامل ثبات ألفا
العدل والمساواة	6	0,59
حرية التعبير عن الرأي واحترام الرأي الآخر	5	0,64
المشاركة واتخاذ القرار	10	0,73
البيئة الجامعية	9	0,70

المعالجة الإحصائية:

أدخلت البيانات إلى ذاكرة الحاسب الآلي باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS، وحسبت المتوسطات الحسابية واختبار T واختبار تحليل التباين الأحادي واختبار

توكي للمقارنات البعدية للإجابة عن أسئلة الدراسة، وذلك بحسب طبيعة المتغيرات المستقلة في كل سؤال.

تصحيح الأداة:

استخدم مقياس ليكرت الخماسي لقياس استجابات عينة الدراسة، ويبين جدول (3) متوسط درجة مناخ الديمقراطية ودرجة الاستجابات عند التحليل، بما يتناسب مع طبيعة مقياس ليكرت الخماسي عند إيجاد الأوساط الحسابية.

جدول (3)
تفسير متوسطات مقياس درجة مناخ الديمقراطية بحسب المتوسطات الحسابية للفقرة

درجة المناخ	الحدود
بدرجة قليلة جداً	1 – أقل 1,5
بدرجة قليلة	1,5 – أقل 2,5
بدرجة متوسطة	2,5 أقل 3,5
بدرجة كبيرة	3,5 أقل 4,5
بدرجة كبيرة جداً	4,5 –5

الإطار النظري:

تعد الجامعة من أهم المؤسسات والقنوات للتنشئة على ثقافة الديمقراطية وممارستها في إطار القانون والنظام العام؛ ففي رحاب الجامعة يقضي أبناء الوطن أهم المراحل التي يتم بها صقل الشخصية وبناء المواطنة الصالحة. فما عاد دور الجامعة قاصراً على تزويد الطلبة بالعلوم والمعارف المتخصصة، بل اتسع ليشمل المعارف المدنية وإكساب المهارات المدنية، حتى يشارك في شؤون الوطن بوعي وإيجابية من خلال الشعور الحقيقي بالمواطنة المسؤولة، ليصب في النهاية في صالح التغيير والتنمية. فلا يقتصر دور الجامعة ووظيفتها على نقل المعرفة للطلاب، إنما يتعداه لغرس مفاهيم المجتمع وقيمه النبيلة في نفوس هؤلاء الطلبة لخدمة مجتمعاتهم وتطورها (زيد البشايرة وآخرون، 2005)، ومن هنا امتاز التعليم العالي بدور متميز في تقدم المجتمعات وتنميتها من خلال إعداد الكوادر والطاقات والقوى البشرية المؤهلة بجميع التخصصات العلمية، والأدبية، والفنية، والتربوية،

والمهنية بالإضافة إلى إعداد القيادات الفكرية والسياسية (سلطان ناصر القرعان، 2007، 123).

ارتبطت الحياة الديمقراطية للمجتمعات بخلفياتها التربوية؛ لأن وجود الديمقراطية وتكاملها في المجتمعات أمر مرهون بمدى تأصيل القيم الديمقراطية في عقول الناس ووجدانهم، وهذا يعني أنه من الضرورة لدورة الحياة الديمقراطية أن تتم وتنضج في رحم مؤسسات التنشئة السياسية والاجتماعية عامة ومؤسسات التعليم العالي بشكل خاص.

ويقول (علي وطفة، وسعد شريع، 2001) إن مؤسسات التعليم العالي في مستوى أدائها وتطورها لاتزال تشكل قاطرات التاريخ نحو العلم والديمقراطية؛ ففي أحضانها نمت الحركات الديمقراطية، وتبلور العقل البشري، وانطلقت إبداعاته في مختلف الميادين؛ الأمر الذي جعل العديد من الباحثين يعتقدون بأن مستوى تطور مجتمع ما مرهون – إلى حد كبير – بمستوى تطور مؤسسات التعليم العالي فيه.

فحتى تنجح الديمقراطية السياسية لا بد أن تكون عادات التفكير والفعل الديمقراطي جزءاً من تركيبة الفرد (Dewey, 1941)؛ فدراسة محمد علي محمد (1985) على عينة من طلبة الجامعات المصرية، أوضحت أن ما نسبته 19,29% فقط يستجيب للتوجهات الفكرية المختلفة المتبناة في المجتمع، وأن 11,97% فقط من الشباب يمارسون أدوارهم في المشاركة السياسية.

ومع هذا العدد الهائل من الناس الذين يدرسون في الجامعات ماذا يمكن أن نتوقع أن يكون دور الجامعة في ما يتعلق بالمواطنة والديمقراطية، (Englund, 2002)؟ فهناك خطوط ومفاهيم عريضة لأهمية العلاقة بين التعليم والديمقراطية وفهمها، وهذه المفاهيم تشير إلى تزايد أهمية المساواة والتفاهم بين المعلم والمتعلم في الجامعات، (Rowland, 2003).

ففي دراسة سعدالدين جمعة (1985) حول تعرف الواقع المتاح للمشاركة السياسية للطلبة داخل جامعة القاهرة، رأى 8,21% فقط أن نظام التعليم الجامعي يساعدهم على المشاركة في العمل السياسي داخل الجامعة وخارجها، وأن 87,6% من العينة لا يشاركون بأنشطة اتحاد الطلبة.

إن فاعلية مؤسسات التعليم العالي في تحقيق أهدافها ووظائفها تتطلب عدداً

من الشروط، على رأسها: الحريات الأكاديمية، بالإضافة إلى استقلالها وحريتها وتفاعلها مع مؤسسات الدولة الحكومية وغير الحكومية.

الدراسات السابقة:

إن المتتبع لهذا الموضوع يجد مجموعة من الدراسات التي تناولته بطرق مختلفة، وفيما يلي عرض لبعضها:

1 – دراسة نعيم الجعنيني (1987)، حول "ديمقراطية التعليم في الوطن العربي"؛ حيث أشارت إلى أنه في معظم البلاد العربية لا تزال المنظمات الطلابية بعيدة عن المشاركة الفعلية في الحياة الجامعية، وأنه لا يؤخذ بصورة جدية بما تطرحه هذه المنظمات من حلول واقتراحات للمشكلات، كذلك بينت الدراسة استمرارية سيطرة روح البيروقراطية والتعالي على معظم المؤسسات التعليمية.

2 – دراسة عبدالله بوبطانة (1988)، بعنوان "الجامعات وتحديات المستقبل مع التركيز على المنطقة العربية"؛ حيث أشار إلى وصف العالم رسبوسو Resposo للجامعة بأنها تمثل مجتمعاً علمياً يهتم بالبحث عن الحقيقة، وأن وظائفها الأساسية تتمثل في البحث العلمي، وخدمة المجتمع، وتنمية طاقاته ووسائله، وتنمية الموارد البشرية، والحفاظ على الثقافة والهوية الوطنية.

3 – دراسة نادية شريف (1993) حول "رأي طلبة الجامعة في أثر النظام التعليمي على إكسابهم بعض المهارات المعرفية والشخصية"؛ حيث أظهرت النتائج فروقاً في آراء طلبة الجامعة في المراحل النهائية مقارنة بالطلبة المستجدين في كفاية التعليم الجامعي وقدرته على إكسابهم العديد من المهارات.

4 – دراسة عبدالرزاق يونس، وبسام العمري (1994)حول "اتجاهات طلبة الدراسات العليا في الجامعة الأردنية نحو الاتصال الأكاديمي مع أعضاء الهيئة التدريسية"؛ حيث أظهرت النتائج أن اتجاهات 50% من الطلبة سلبية نحو العدالة في الجامعة. كما أظهرت النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية بين رأي طلبة الكليات العلمية والكليات الإنسانية، لصالح طلبة الكليات العلمية نحو أبعاد (العدالة، الاحترام، الثقة، والاهتمام) داخل الجامعة، من المجالات التي بحثتها الدراسة.

5 – دراسة سالم الداوود (1994) بعنوان "ديمقراطية التعليم في كليات المجتمع الحكومية في الأردن كما يراها الطلبة"، وقد تكونت عينة الدراسة من (495) طالباً وطالبة من المسجلين في كليات المجتمع. أوضحت نتائج الدراسة أن

مستويات الممارسة الديمقراطية جاءت متوسطة، إضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية للمتغيرات المستقلة (الجنس والتخصص).

6 – دراسة وفاء السوالمة (1995) حول "تصورات طلبة جامعة اليرموك نحو الممارسات الديمقراطية لأعضاء الهيئة التدريسية"؛ حيث أشارت النتائج إلى أن مستوى الممارسات الديمقراطية من وجهة نظر الطلبة جاء متوسطاً.

7 – دراسة فاهوم الشلبي، ويمنى شحادة (1997) حول "أهداف الجامعات الفلسطينية كما يراها أعضاء هيئة التدريس والطلبة"؛ حيث أشار 51% من الطلبة و30% من مدرسي الجامعات بإشارة (ليس مهماً جداً) على سؤال– تعويد الطالب اعتماد أسلوب التفاعل العيني على احترام الآخرين فكراً وممارسة، وتعليمه إمكان الاختلاف دون تصارع.

8 – دراسة عزو عفانة (1998) التي استهدفت "تحديد الكفايات التدريسية التي يمارسها أساتذة الجامعة الإسلامية بغزة كما يراها طلبة الجامعة". وبلغت عينة الدراسة (321) طالباً وطالبة، وأظهرت النتائج قصوراً في الكفايات التي يمارسونها؛ حيث وصلت إلى (36) كفاية من أصل (100) كفاية. كما بينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعض الكفايات التدريسية، ترجع إلى الجنس ونوع الكلية التي ينتمي إليها الطلاب.

9 – دراسة منصور الجاير(1998)، التي هدفت إلى "الكشف عن تصورات طلبة المعاهد العليا في ليبيا لممارسات ديمقراطية التعليم"؛ حيث أشارت النتائج إلى أنها متوسطة.

10 – دراسة فايز الحديدي (1999) حول "اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو عدد من المتغيرات المتعلقة بالحياة الجامعية"، حيث تبين أن اتجاهات الطلبة نحو التوجهات الفكرية والسياسية إيجابية، إلا أن 31,5 % فقط من العينة أشاروا إلى حرصهم على الانتساب للتنظيمات والهيئات الطلابية داخل الجامعة. علماً بأن اتجاهات الطلبة نحو التوجهات الفكرية والسياسية بشكل عام جاءت إيجابية.

11 – دراسة علي وطفة، وسعد شريع (2001) بعنوان "الفعاليات الديمقراطية ومظاهرها في جامعة الكويت: آراء عينة من الطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية في مستوى الأداء الديمقراطي لجامعة الكويت"؛ حيث اعتمد الباحثان بدراستهما على أداتين، وظفت إحداهما في استقراء آراء الطلاب واتجاهاتهم نحو الحياة الديمقراطية

في جامعة الكويت، ورصدت الأخرى تحديد اتجاهات أساتذة الجامعة ومواقفهم من قضية الديمقراطية الجامعية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: أن الطلاب يبدون موقفاً إيجابياً من الانتخابات الطلابية بوصفها مظهراً من مظاهر الحياة الديمقراطية، في حين يأخذون موقفاً سلبياً من التفاعل التربوي مع المدرسين والإدارة. ومن جهة أخرى فإن الأساتذة يعلنون أن الطلبة يعانون انخفاضاً كبيراً في مستوى وعيهم الديمقراطي، وأن المقررات الدراسية لا تؤدي دورها في بناء وعي طلابي ديمقراطي.

12 – دراسة بارعة النقشبندي، وذياب مخادمة (2002) حول "المشاركة السياسية لطلبة الجامعات الأردنية"؛ أوضحت النتائج أن هناك تمايزاً بين الذكور والإناث في عملية المشاركة السياسية، فكانت عند الذكور أكثر من الإناث خارج الجامعة، وعند الإناث أكثر من الذكور داخل الجامعة، على الرغم من غيابهن عن عضوية مجالس الطلبة، وهن أكثر حرية داخل الجامعة من الذكور.

13 – دراسة رائد حسين الحجار (2003) بعنوان "واقع الممارسات الديمقراطية للتعليم من وجهة نظر الطلبة بجامعة الأقصى بغزة"، وقد هدفت هذه الدراسة إلى تعرف مستوى الممارسات الديمقراطية للتعليم من وجهة نظر الطلبة وعلاقته ببعض المتغيرات، وذلك من خلال منهج وصفي بالاعتماد على أداة الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: أن مستوى ممارسات ديمقراطية التعليم يعتبر متوسطاً بشكل عام وفي كل مجال من مجالات الدراسة على حدة. هذا، وقد خرجت الدراسة بنتيجة مفادها وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ألفا = 0,05 لمستوى الممارسات الديمقراطية بشكل عام يعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور، وعدم وجود فروق بين مستويات كل من متغير الكلية والمستوى الدراسي.

14 – دراسة عبدالرحمن أبو الهيجاء (2004) بعنوان "مبادئ الديمقراطية التربوية وتطبيقاتها في المدارس"، وقد جاءت هذه الدراسة بهدف تعرف مفهوم المبادئ الديمقراطية في الإدارة التربوية بالمدارس الحكومية في الأردن، ومدى تطبيق مديري المدارس لهذه المبادئ. هذا، بالإضافة إلى محاولة تعرف الاختلاف في مدى تطبيق المبادئ الديمقراطية طبقاً لمتغيرات المؤهل العلمي، والجنس، والخبرة الإدارية. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: أن المتوسط

الحسابي لجميع فقرات الدراسة التي تقيس مبادئ الديمقراطية في المدارس الحكومية هي (83%)؛ أي بتقدير جيد جداً، وأن مبدأ العدل والمساواة كان من أكثر المبادئ الإدارية ممارسة، على حسب وجهة نظر المعلمين. هذا، وقد أظهرت الدراسة أيضاً أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ألفا = 0,01 بين وجهات نظر المعلمين نحو مبادئ الديمقراطية السائدة لدى مديري المدارس الحكومية في محافظة إربد تعزى إلى المؤهل العلمي والخبرة والجنس.

15 – دراسة حسناء حسين (2006) بعنوان "الديمقراطية الجامعية في لبنان– الحالة البحثية والتطبيقية ومجالات المتابعة"؛ حيث هدفت هذه الدراسة إلى تقديم تصور للواقع التربوي في الجامعات اللبنانية، ومدى التزام المدرسين بالممارسات الديمقراطية مع طلبتهم، وقد أوضحت النتائج أن تصورات المدرسين والطلبة تجاه الممارسات الديمقراطية في الجامعات اللبنانية كانت بدرجة مرتفعة.

16 – دراسة رفيق المصري (2007) بعنوان "النمط القيادي السائد لدى رئاسة جامعة الأقصى كما يراها العاملون فيها"؛ حيث أوضحت الدراسة أن التربية السائدة في المجتمعات العربية هي تربية تسلطية.

17 – هناك مجموعة من الدراسات العربية التي بحثت في دور الجامعات في تعزيز ثقافة حقوق الإنسان في الدول العربية؛ حيث أجمعت هذه الدراسات تقريباً على أن هناك مجموعة من التحديات والصعوبات التي تواجهها مؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي، من بينها التطرف، والتعصب الديني، والطائفي، بالإضافة إلى وجود مجموعة من الجامعات في مختلف أقطار الوطن العربي، لا تدرس سوى أبناء الميسورين مالياً، حيث تساءل الكثير عما ينطوي عليه هذا الوضع من إهدار للحق في المساواة وتكافؤ الفرص بين أبناء الوطن الواحد، كذلك، فإن طرائق التدريس والتقويم في جامعاتنا لاتزال في الأغلب أسيرة ثقافة التلقين، والحفظ والاستظهار، فيما لا تترك حيزاً يذكر للتفكير المستقل، والحوار، والاختلاف وحرية الرأي والتعبير؛ الأمر الذي ينال من دور الجامعة في بناء الفرد المؤمن بقيم حقوق الإنسان والقادر على حمايتها، أضف إلى ما تقدم أن جامعاتنا تشهد وصاية على الطلاب وتدخلاً في انتخابات اتحاداتهم وقيوداً على أنشطتهم؛ مما يجعل العمل الطلابي أقرب إلى باب سد الخانة، فاقد الهدف والروح والمضمون، ومن دون تأثير يذكر في إرساء مبادئ المواطنة وحقوقها (كمال المنوفي، وعلي المري، 2007).

الدراسات الأجنبية:

1- دراسة (Rowland, 2000) حول المدرس الجامعي الذي نريد؛ حيث توصلت إلى أن ما يكتب عن الطرق التي تتم فيها العملية التعليمية داخل الجامعات مختلفة تماماً عن أهداف مؤسسات التعليم العالي.

2 – دراسة (Ross, 2001)؛ حيث جاءت كدراسة حالة لمؤسسة التعليم العالي في بلغاريا، بهدف تطوير آليات لفهم الأوضاع داخل الجامعات البلغارية بعد التحولات من الاشتراكية إلى الديمقراطية، وذلك من خلال اعتماد أسلوب المقابلات مع الأساتذة والطلبة وأصحاب القرار في جامعة صوفيا؛ حيث توصلت الدراسة إلى بُعد الجامعات البلغارية عن الممارسات الديمقراطية بسبب مركزية القرارات والبيروقراطية التي تسيطر في الجامعات.

3 – دراسة (Englund, 2002) حول التعليم العالي والديمقراطية والمواطنة، والقدرات الديمقراطية للجامعة؛ حيث توصلت الدراسة إلى أن تكون الجامعات مكاناً للحوار" المقصود المخطط له" وتطوير خصائص معينة لدى الطلبة وعلى حسب حاجات مجتمعاتهم وثقافاتها.

4- دراسة (Rowland, 2003) التي هدفت إلى توضيح العلاقة بين أسلوب التدريس وفهم عضو هيئة التدريس للديمقراطية في عدد من الدول، حيث أجمع المدرسون في جامعات تلك الدول، على أن التعليم المبني على الحوار بينهم وبين الطلبة يساهم في تطوير المواطن الديمقراطي داخل نفسية الطالب، ولكن هذا الحوار يتأثر بقوة بالمحيط الثقافي للطالب نفسه، كما أشارت النتائج إلى أن التطوير المهني لمدرسي الجامعات يجب أن يهتم أكثر بالغايات الديمقراطية في مؤسسات التعليم العالي.

5 – دراسة (Camron,2004) بعنوان إصلاح الديمقراطية قي الجامعات، التي أجراها على عينة من المدرسين في الجامعات الكندية. أشارت الدراسة إلى عدم وضوح الممارسات الديمقراطية داخل الجامعات الكندية بشكل عام، إلا أن الجامعات التي توفر مناهج ديمقراطية، تكون الممارسات الديمقراطية فيها أكثر وضوحاً من الجامعات التي لا توفر ذلك.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الإطار النظري والدراسات السابقة العربية والأجنبية، يتبين أن جميعها تناولت الديمقراطية داخل الجامعات، من وجهة نظر الطلبة

أو المدرسين أو الإدارات الجامعية، ويمكن أن نخلص إلى أن تصورات الطلبة حول مناخ الديمقراطية في الجامعات جاء متوسطاً في معظم الجامعات (الداوود، 1994)، (السوالمة، 1995)، في حين خرج عن هذه القاعدة الطلبة اللبنانيون (حسين، 2006)؛ حيث جاءت تصوراتهم وكذلك تصورات المدرسين، مرتفعة، في الوقت الذي أوضحت دراسة (الجاير، 1998) أن تصورات الطلبة الليبيين كانت جيدة.

كما أوضحت معظم الدراسات أن مناخات الديمقراطية داخل الجامعات كانت سلبية وتسلطية وبعيدة عن الديمقراطية، وفي أحسن الحالات تكون غير واضحة (المصري، 2007)، (Roos, 2001)، (Cameron, 2004).

كما أشار عدد من الدراسات إلى ضعف دور المنظمات الطلابية داخل الجامعات، أو ضعف مستوى مشاركة الطلبة فيها، وأحياناً التضييق على هذه المنظمات الطلابية من الإدارات الجامعية (الجعنيني، 1987)، (جمعة، 1985)، (الحديدي، 1999).

أوصت معظم الدراسات بضرورة منح الطلبة الحرية داخل الجامعات، مع تأكيد أهمية دور الجامعات في تربية الأجيال، والتركيز على تدريب الطلبة على القناعات والممارسات الديمقراطية وتعميقها لديهم (Johnson, 2003)، (مهنا والخوالدة، 1992)، (وطفة، 1998).

وقد اختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأسلوبها وهدفها، بالإضافة إلى مجتمعها وعينتها؛ حيث جاءت هذه الدراسة لقياس درجة مناخ الديمقراطية في مؤسسات التعليم العالي الأردنية، ومعرفة أثر بعض المتغيرات المستقلة على هذه الدرجة، وذلك من خلال تحليل آراء الطلبة الجامعيين في مجتمع الجامعات الأردنية.

نتائج الدراسة :

تجدر الإشارة هنا – قبل الحديث عن نتائج السؤالين الرئيسين – إلى أن نتحدث عن مشاركة الطلبة في عضوية كل من الجمعيات، والأندية الطلابية، والعضوية في الأحزاب السياسية، حيث يبين جدول (4) نسبة الطلبة الأعضاء في الجمعيات والأندية الطلابية والأحزاب السياسية.

جدول (4)
توزع أفراد العينة بحسب عضويتهم في الجمعيات والأندية الطلابية والأحزاب السياسية

المتغير	الإجابة	العدد	النسبة المئوية
هل أنت عضو في جمعية أو ناد؟	نعم	68	6,4
	لا	987	93,6
هل أنت عضو في حزب سياسي؟	نعم	28	2,7
	لا	1027	97,3

ن= 1055

يتبين من جدول (4) أن عدد الطلبة الأعضاء في جمعية أو ناد طلابي في مؤسسات التعليم العالي الأردني بلغ 68 طالباً وطالبة؛ بنسبة 6,4%، في حين بلغ عدد الطلبة الأعضاء في أحزاب سياسية 28 طالباً وطالبة؛ أي بنسبة 2,7% من مجموع عينة الدراسة. ويبدو أنه على الرغم من انخراط الطلبة في مجتمع البيئة الجامعية فإن الانضمام إلى الأحزاب السياسية لا يزال ضعيفاً، وقد يكون السبب ضعف ثقافتهم الحزبية نتيجة التخوف من التجارب السابقة للأحزاب السياسية، أو لعدم قدرة الأحزاب السياسية الوصول إليهم. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (سلطان ناصرالقرعان، 2005) التي تبين أن نسبة أفراد المجتمع الريفي الذين ينتمون إلى أحزاب سياسية بلغت 2,1 من حجم العينة. وكذلك مع دراسة محمد (1985) التي أجراها على عينة من شباب الجامعات المصرية وطلبتها حول مستويات مشاركتهم السياسية، حيث أوضحت النتائج أن أقل من 12% منهم يمارسون أدوارهم في المشاركة السياسية. كما جاءت نتائج دراسة جمعة (1985) حول الواقع المتاح للمشاركة السياسية داخل جامعة القاهرة، حيث أشار 87,6% من عينة الدراسة إلى أنهم لا يشاركون في أنشطة اتحاد الطلبة، وقد تفسر هذه النتيجة أيضاً بسبب ضعف الأحزاب، والخوف من العمل بالسياسة، وضعف دور الجامعات في التنمية السياسية، كذلك الأمر ينطبق على دور الأسرة والمدرسة.

هذا، وسوف يتم تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها من خلال الإجابة عن سؤالي الدراسة على النحو الآتي:

أولاً: نتائج السؤال الأول الذي يتعلق بالإجابة عن قياس درجة مناخ

الديمقراطية في مؤسسات التعليم العالي الأردني؛ فقد حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على النحو الموضح في جدول (5).

جدول (5)
الأوساط الحسابية لمجالات مناخ الديمقراطية في مؤسسات التعليم العالي

المجال	الوسط*	الانحراف المعياري
مناخ العدل والمساواة	2,963	0,775
مناخ حرية التعبير عن الرأي واحترام الرأي الآخر	3,027	0,892
مناخ المشاركة واتخاذ القرار	2,949	0,750
مناخ البيئة الجامعية	2,472	0,708
مناخ الديمقراطية بشكل عام	2,822	0,570

ن = 1055

* من (5)

يتضح من جدول (5) أن الوسط الحسابي لمناخ الديمقراطية في مؤسسات التعليم العالي الأردني كان(2,822) وبانحراف معياري (0,570)، وهذا يعني بحسب المقياس في جدول (3) أن درجة مناخ الديمقراطية في مؤسسات التعليم العالي الأردني كانت متوسطة، وكان أعلى وسط حسابي لمجال مناخ حرية التعبير عن الرأي واحترام الرأي الآخر، حيث بلغ الوسط الحسابي لها (3,027) وبانحراف معياري (0,892)، يليها مجال مناخ العدل والمساواة بوسط حسابي (2,963)، وبانحراف معياري (0,775)، ثم مناخ المشاركة واتخاذ القرار بوسط حسابي (2,949)، وبانحراف معياري (0,750)، وأخيراً مناخ البيئة الجامعية بوسط حسابي (2,472)، وبانحراف معياري (0,705). كما يتبين من الجدول أن درجة مناخ كل من العدل والمساواة، حرية التعبير عن الرأي واحترام الرأي الآخر، المشاركة واتخاذ القرار، كانت متوسطة، في حين كان مناخ البيئة الجامعية بدرجة قليلة بحسب المقياس نفسه.

وعلى الرغم من أن من بين أهداف التعليم العالي الأردني رعاية النهج الديمقراطي وتعزيزه ليضمن الحريات الأكاديمية وحق التعبير فإن مناخ الديمقراطية في مؤسسات التعليم العالي ما زال في مرحلة الوسط. هذا، وتتفق نتائج هذه

الدراسة مع دراسة (رائد حسين الحجار، 2003) التي خرجت بنتيجة، مفادها أن المتوسط الإجمالي لممارسة الديمقراطية يساوي (1,890) وهو يدل على أن المستوى العام لممارسة الديمقراطية متوسط. كما تتفق مع دراسة فايز الحديدي (1999) التي أجراها لمعرفة اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو عدد من المتغيرات المتعلقة بالحياة الجامعية؛ حيث أشار أقل من ثلث عينة الدراسة إلى حرصهم على الانتساب للتنظيمات والهيئات الطلابية داخل الجامعات.

ثانياً: نتائج السؤال الثاني الذي يتعلق بالإجابة عن الاختلاف في درجة مناخ الديمقراطية في مؤسسات التعليم العالي باختلاف (الجنس، الإقليم، مكان الإقامة، عدد أفراد الأسرة، الدخل الشهري للأسرة، المعدل التراكمي، الكلية، السنة الدراسية).

أ – لمعرفة درجة مناخ الديمقراطية في مؤسسات التعليم العالي الأردنية باختلاف الجنس؛ فقد استخدم اختبار ت على نحو ما في جدول (6).

جدول (6)
نتائج اختبار ت لمعرفة الاختلاف في درجة مناخ الديمقراطية في مؤسسات التعليم العالي الأردني بحسب الجنس

	الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
درجة مناخ الديمقراطية	ذكور	445	84,889	18,115	0,374	1053	0,705
	إناث	610	84,490	16,374			

يتبين من جدول (6) أنه لا يوجد اختلاف في درجة مناخ الديمقراطية في مؤسسات التعليم العالي الأردنية باختلاف الجنس؛ حيث تبين أن قيمة ت 0,374، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ألفا = 0,05. وهذه النتيجة تختلف مع ما توصلت إليه دراسة حديثة على طلبة الجامعات الأردنية لقياس مستوى المشاركة السياسية لديهم، حيث أوضحت النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث. **(بارعة النقشبندي، وذياب مخادمة، 2002)**.

ب – ولمعرفة الاختلاف في درجة مناخ الديمقراطية في مؤسسات التعليم العالي الأردني، على حسب مكان الإقامة، الإقليم، عدد أفراد الأسرة، مستوى الدخل، المعدل التراكمي، فقد استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي على نحو ما في جدول (7).

جدول (7)
نتائج استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة الاختلاف في درجة مناخ الديمقراطية على حسب متغيرات (مكان الإقامة، الإقليم، عدد أفراد الأسرة، مستوى الدخل، المعدل التراكمي)

درجة مناخ الديمقراطية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	ف	مستوى الدلالة
مكان الإقامة	بين المجموعات	832,275	3	277,425	0,946	0,418
	داخل المجموعات	308212,9	1051	293,257		
	الكلي	309045,2	1054			
الإقليم	بين المجموعات	1200,736	2	600,368	2,052	0,129
	داخل المجموعات	307844,4	1052	292,628		
	الكلي	309045,2	1054			
عدد أفراد الأسرة	بين المجموعات	605,317	2	302,659	1,032	0,357
	داخل المجموعات	308439,8	1052	293,194		
	الكلي	309045,2	1054			
مستوى الدخل	بين المجموعات	1560,142	5	312,028	1,065	0,378
	داخل المجموعات	307485	1049	293,122		
	الكلي	309045,2	1054			
المعدل التراكمي	بين المجموعات		3	208,600	0,711	0,546
	داخل المجموعات		1051	293,453		
	الكلي		1054			

يتضح من جدول (7) أنه لا يوجد اختلاف في درجة مناخ الديمقراطية في مؤسسات التعليم العالي الأردنية باختلاف مستويات متغيرات كل من مكان الإقامة، الإقليم، عدد أفراد الأسرة، مستوى الدخل، المعدل التراكمي؛ حيث بلغت قيمة ف 0,946، 2,052، 1,032، 1,065، 0,711 على التوالي، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ألفا = 0,05.

هذا، وقد يكون سبب عدم اختلاف درجة مناخ الديمقراطية في مؤسسات التعليم العالي الأردنية على حسب هذه المتغيرات هو انخراط الطلبة في بيئة جامعية واحدة وتحت أنظمة وقوانين واحدة؛ مما أدى إلى زوال الفروق بين مستويات هذه المتغيرات.

ج – لمعرفة الاختلاف في درجة مناخ الديمقراطية في مؤسسات التعليم العالي الأردنية باختلاف متغير الكلية، فقد استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي على نحو ما في جدول (8).

جدول (8)
نتائج استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة الاختلاف في درجة مناخ الديمقراطية بحسب متغير الكلية

درجة مناخ الديمقراطية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	ف	مستوى الدلالة
الكلية	بين المجموعات	8832,844	4	2208,211	7,723	> .001
	داخل المجموعات	300212,3	1050	285,916		
	الكلي	309045,2	1054			

يتضح من جدول (8) أنه يوجد اختلاف في درجة مناخ الديمقراطية في مؤسسات التعليم العالي الأردني بحسب متغير الكلية؛ حيث بلغت قيمة ف 7,723، وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ألفا = 0,05 ولمعرفة موقع الفروق بين مستويات متغير الكلية على درجة مناخ الديمقراطية، تم استخدام اختبار توكي على نحو ما في جدول (9).

جدول (9)
موقع الفروق بين مستويات متغير الكلية الدالة إحصائياً

الوسط الحسابي	الكلية	القانون والشريعة	العلوم والهندسة	التربية	الاقتصاد	الآداب
91,51	القانون والشريعة		*	*	*	*
84,60	العلوم والهندسة					
81,63	التربية					
84,40	الاقتصاد					
84,13	الآداب					

يتضح من جدول (9) أن الفروق كانت بين كلية القانون والشريعة من جهة، وبين كل من كلية العلوم والهندسة وكلية التربية، وكلية الاقتصاد، وكلية الآداب من جهة أخرى؛ حيث بلغت الفروق بين المتوسطات الحسابية (6,912، 9,880، 7,105، 7,381) على التوالي، وقد كانت الفروق لصالح كليتي القانون والشريعة؛ بمعنى أن طلبة كلية القانون والشريعة يشعرون بأن ممارسة الديمقراطية في مؤسسات التعليم العالي أعلى من شعور أقرانهم في الكليات الأخرى بذلك، وقد يعود السبب إلى طبيعة المواد والمناهج التي يدرسونها؛ بحيث يتعرف الطلاب في هذه الكليات مبادئ الديمقراطية والحقوق والواجبات أكثر من غيرهم في الكليات الأخرى، وقد يفسر أيضاً بسبب أثر الشريعة والدراسة للمواد الشرعية على السلوك الديمقراطي.

د- ولمعرفة الاختلاف في درجة مناخ الديمقراطية في مؤسسات التعليم العالي الأردنية باختلاف متغير السنة الدراسية، استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي على نحو ما في جدول (10).

جدول (10)
نتائج استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة الاختلاف في درجة مناخ الديمقراطية بحسب متغير السنة الدراسية

درجة مناخ الديمقراطية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	ف	مستوى الدلالة
السنة الدراسية	بين المجموعات	4115,675	3	1371,892	4,728	0,003
	داخل المجموعات	304929,5	1051	290,133		
	الكلي	309045,2	1054			

يتضح من جدول (10) وجود اختلاف في درجة مناخ الديمقراطية في مؤسسات التعليم العالي الأردنية على حسب متغير السنة الدراسية؛ حيث بلغت قيمة ف 4,728، وهي دالة إحصائياً عند مستوى دالة ألفا = 0,05. ولمعرفة موقع الفروق بين مستويات متغير السنة الدراسية على درجة مناخ الديمقراطية فقد استخدم اختبار توكي على نحو ما في جدول (11).

جدول (11)
موقع الفروق بين مستويات متغير الكلية الدالة إحصائياً

الوسط الحسابي	السنة الدراسية	أولى	ثانية	ثالثة	رابعة
85,9968	أولى				*
84,4309	ثانية				*
86,1643	ثالثة				
80,9766	رابعة				

يتضح من جدول (11) أن الفروق كانت بين طلبة السنة الدراسية الرابعة وكل من طلبة السنتين الدراسيتين الأولى والثالثة؛ حيث بلغت الفروق بين الأوساط الحسابية (5,020، 5,187) على التوالي، وكانت الفروق لصالح السنتين الدراسيتين الأولى والثالثة؛ بمعنى أن طلبة السنة الرابعة يشعرون بأن ممارسة الديمقراطية في مؤسسات التعليم العالي أقل من غيرهم، وقد يكون السبب هو احتكاك الطلبة ومعايشتهم لمؤسسات التعليم العالي أكثر من غيرهم؛ مما يؤدي إلى معرفتهم ببعض التجاوزات أو السلوكيات التي تخالف مبادئ الديمقراطية.

التوصيات:

في ضوء ما اتبعته هذه الدراسة انطلاقاً من أسئلتها وفروضها ومروراً بإطارها النظري المتمثل في الدراسات السابقة، وطرح الأدبيات الفكرية من رؤاها لهذا الموضوع، وبعد تحليل النتائج ومناقشتها فإنها توصي بما يلي:

1 – تفعيل الهيئات الطلابية داخل الجامعات؛ بما يعزز النهج الديمقراطي، وتفعيل النشاطات الطلابية لتعزيز الأجواء الديمقراطية.

2 – العمل على إقامة الندوات والمحاضرات دورياً حول الديمقراطية والحرية بمشاركة جميع الأطراف داخل الجامعات، والمتابعة العلمية لنتائج هذه الحوارات.

3 – العمل على تفعيل مادة التربية الوطنية وإيجاد مواد أخرى تتمحور أهدافها حول تعزيز الديمقراطية.

المراجع:

أمين مهنا ومحمد الخوالدة (1992). تصورات طلبة جامعة اليرموك لممارسة مواد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المجتمع الأردني، البلقاء للبحوث والدراسات، 3 (1): 272–305.

بارعة النقشبندي، وذياب مخادمة (2002)، المشاركة السياسية لطلبة الجامعات الأردنية. **دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، 29(1): 46–70.

حسناء حسين (2006). **الديمقراطية الجامعية في لبنان– الحالة البحثية والتطبيقية ومجالات المتابعة**، مكتبة معهد العلوم الاجتماعية، الجامعة اللبنانية، بيروت، لبنان.

دستور المملكة الأردنية الهاشمية (www.kingabdullah.jo تاريخ الزيارة 1/1/ 2009)

رائد حسين الحجار(2003). واقع الممارسات الديمقراطية للتعليم من وجهة نظر الطلبة في جامعة الأقصى بغزة، **مجلة الجامعة الإسلامية**، 11(2): 277 – 331.

رفيق المصري (2007). النمط القيادي السائد لدى رئاسة جامعة الأقصى كما يراها العاملون فيها، **مجلة الجامعة الإسلامية**، غزة، فلسطين، 15(1): 623–661.

زيد البشايرة وآخرون (2005). مدى إلمام أعضاء هيئة التدريس في جامعة مؤتة بأساليب التدريس الجامعي، ومدى استخدامهم لها فعلياً، والسبل المقترحة لتطويرها، **دراسات، العلوم التربوية**، الجامعة الأردنية، مجلد (32): 15–30.

سالم الداوود (1994). **ديمقراطية التعليم في كليات المجتمع الحكومية في الأردن كما يراها الطلبة**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

سعد الدين جمعة (1985). **الشباب والمشاركة السياسية**، القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

سلطان ناصر القرعان (2005). **الثقافة السياسية في الريف الأردني**، إربد، مطبعة الوزنا: 74–75.

سلطان ناصر القرعان (2007). مساهمة الجامعات الأردنية في نشر ثقافة حقوق الإنسان، في كمال المنوفي وعلي المري، (تحرير) في، **دور الجامعات في تعزيز ثقافة حقوق الإنسان**، 123.

عبد الإله بلقزيز (1998). نحن والديمقراطية الغربية، **مجلة الطريق**،ع 4: 4–12.

عبدالرحمن أبو الهيجاء (2004). **مبادئ الديمقراطية التربوية وتطبيقاتها في المدارس**. إربد، عالم الكتب الحديثة.

عبد الرزاق يونس، وبسام العمري (1994). اتجاهات طلبة الدراسات العليا في الجامعة الأردنية نحو الاتصال الأكاديمي مع أعضاء الهيئة التدريسية، **دراسات**،21 (1)، 359– 387.

عبدالله بوبطانة (1988). الجامعات وتحديات المستقبل مع التركيز على المنطقة العربية، الكويت، **مجلة عالم الفكر**، 19(12)، 95–97.

عزو عفانة (1998). الكفايات التدريسية التي يمارسها أساتذة الجامعة الإسلامية بغزة كما يراها طلبتهم. **دراسات في المناهج وطرق التدريس**، ع 46: 37–82.

علي وطفة، وسعد شريع (2001). الفعاليات الديمقراطية ومظاهرها في جامعة الكويت: آراء عينة من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس في مستوى الأداء الديمقراطي في جامعة الكويت، **مؤتمر الديمقراطية والتربية في الوطن العربي** – المؤتمر الثالث بقسم

أصول التربيـــة، الكويـــت: 328 – 329 (watfa.net/final.646.pdf تاريخ الزيـــارة 20/12/2008).

علي وطفة (1998). مكاشفات تربوية في إشكالية السلطة والحرية. **التعريب**، ع 16: 131–156.

غازي الصوا، وزكي الطحلة (2001)، اتجاهات المنتمين للحركات الإسلامية في الأردن نحو الديمقراطية ومؤشراتها، **مجلة جامعة دمشق**،17(1): 227–259.

فاهوم الشلبي، وشحادة يمني (1997)، أهداف الجامعات الفلسطينية كما يراها أعضاء هيئة التدريس والطلبة، **التعريب**، ع14: 157–176

فايز الحديدي (1999). اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو عدد من المتغيرات المتعلقة بالحياة الجامعية، **دراسات**، العلوم التربوية، 26(1): 50–69.

كمال المنوفي، وعلي المري (2007). (محرران)، **دور الجامعات في تعزيز ثقافة حقوق الإنسان**، جامعة القاهرة، برنامج الديمقراطية وحقوق الإنسان، القاهرة.

محمد علي محمد (1985). **الشباب والمشاركة السياسية**. بيروت: دار النهضة للطباعة والنشر.

المركز الوطني لحقوق الإنسان (2007). **تقرير أوضاع حقوق الإنسان في المملكة الأردنية الهاشمية خلال الفترة 1/6/2006 – 31/12/2006**، عمان، ص 52.

منصور الجاير (1998). **تصورات طلبة المعاهد العليا لممارسة ديمقراطية التعليم في ليبيا**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

نادية شريف (1993). رأي طلبة الجامعة على أثر النظام التعليمي في إكسابهم بعض المهارات المعرفية والشخصية، مجلة مركز البحوث التربوية في جامعة قطر،2(3): 163–201.

نعيم الجعنيني (1987). ديمقراطية التعليم في الوطن العربي، **الفكر العربي**، 1(49): 86–97.

هدى ميتكيس (2000). الجديد في التنمية السياسية: رؤية نقدية، **مجلة العلوم الاجتماعية**، 28(2): 7–46،

وفاء السوالمة (1995). تصورات طلبة جامعة اليرموك نحو الممارسات الديمقراطية لأعضاء هيئة التدريس فيها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

Brochliss, L. (2000). *Gown and Town: The university and the city of Europe*, 1200-2000, Minerva,vol. 32:147-170.

Cameron, Price-Jason-Matthew,(2004). *Reclaiming democracy for the long school house*. University-of-Toronto-Canada.

Davie, E. (1961). *The Democratic intellects: Scotland and her universities in the nineteenth century*, Edinburgh: Edinburgh University Press

Dewey J. (1941). *Education today*. London: George Allan& Unwin: 68.

Englund, T.(2002). Higher Education and democracy and citizenship: The democratic potential of the university. *Studies in Philosophy and Education*, vol.21: 281-287.

Johnson, Marlene. (2003). Higher education and the elaboration of successful democracies and economies, *Higher Education in Europe*,vol.28,No.1: 93-95.

Kauchak,D.P.& Eggen,P.D. (1998). *Learning and teaching.: Research based methods*. Needham Heights, M A:Allyn and Bacon,

Keith, A and Webster, N. (2007). Find more like this: A model for creating engaged land-grant Universities: Penn State's engagement ladder model*, Innovative Higher Education*, vol 31: 265-277.

Roos, Glenda. (2001) .Case study of institution of higher education in Bulgaria: The transition from communism to democracy, Ed D. Dissertation, published by Internet, The University to of Tennessee.

Rowland, Stephen. (2003). Teaching for democracy in higher education. *Teaching in higher Education*, vol.8,N.1: 89-101

Rowland, S. (2000). *The Enquiring university teacher*. Buckingham, Society for Research into Higher Education and Open University Press:.5-7.

قدم في: أبريل 2009

أجيز في: سبتمبر 2009

ملحق (١)
أداة الدراسة

بسم الله الرحمن الرحيم

أختي الطالبة أخي الطالب

أرجو قراءة الفقرات التالية التي تهدف إلى تعرف واقع الممارسات الديمقراطية في مؤسسات التعليم العالي الأردنية من وجهة نظر الطلبة، وذلك من خلال اختيار البديل الذي يناسبك أمام كل فقرة (بدرجة قليلة جداً، بدرجة قليلة، بدرجة متوسطة، بدرجة عالية، بدرجة عالية جداً) راجياً الإجابة عن الفقرات دون ذكر الاسم، علماً بأن المعلومات لن يطّلع عليها إلا الباحثون، وسيتم استخدامها لأغراض البحث العلمي فقط.

شاكراً لكم حسن التعاون

الباحثون

ضع إشارة (✓) على ما ينطبق عليك:

الجنس: ( ) ذكر ( ) أنثى

الإقليم: ( ) الشمال ( ) الوسط ( ) الجنوب

مكان الإقامة: ( ) مدينة ( ) قرية ( ) مخيم ( ) بادية

عدد أفراد الأسرة:

الدخل الشهري للأسرة بالدينار:

الكلية:

السنة الدراسية: ( ) الأولى ( ) الثانية ( ) الثالثة ( ) الرابعة فأكثر

المعدل التراكمي :

هل أنت عضو في جمعية أو نادٍ؟ ( ) نعم ( ) لا

هل أنت عضو في حزب سياسي؟ ( ) نعم ( ) لا

رقم	الفقرة	بدرجة قليلة جداً	بدرجة قليلة	بدرجة متوسطة	بدرجة عالية	بدرجة عالية جداً
المجال الأول : العدل والمساواة						
1	تطبق إدارة الجامعة القوانين والأنظمة على الطلبة دون تمييز					
2	تطبق إدارة الجامعة تعليمات الانتقال من تخصص إلى آخر على الطلبة دون تمييز					
3	يتعامل المحاضرون (الأكاديميون) مع الذكور والإناث بشكل عادل ودون تمييز					
4	يبتعد المحاضرون عن مبدأ الواسطة والمحسوبية في أثناء تعاملهم مع الطلبة					
5	تطبق إدارة الجامعة أسساً معروفة ومعلناً عنها عند قبول الطلبة					
6	يبتعد المحاضرون عن المزاجية في أثناء تعاملهم مع الطلبة					
المجال الثاني : حرية التعبير عن الرأي واحترام الرأي الآخر						
1	يناقش الطلبة آراءهم مع أساتذة الجامعة دون خوف أو قلق					
2	يستطيع الطالب مراجعة ورقته الامتحانية مع المحاضر بحرية ودون خوف					
3	يتقبل المحاضرون آراء الطلبة وأفكارهم وتفسيراتهم بجدية					
4	ترحب إدارة الجامعة بشكاوى الطلبة واعتراضاتهم					
5	تسمح الجامعة بعمل مسيرات سلمية احتجاجاً على سياسات داخل الجامعة					

رقم	الفقرة	بدرجة قليلة جداً	بدرجة قليلة	بدرجة متوسطة	بدرجة عالية	بدرجة عالية جداً
المجال الثالث : المشاركة واتخاذ القرار						
1	يشارك الطلبة في اتخاذ القرارات الإدارية التي تتعلق بهم					
2	يشارك الطلبة في اختيار المواد الدراسية					
3	يشارك مجلس الطلبة في توعية الطالب بالقضايا السياسية والاجتماعية والثقافية للمجتمع					
4	توفر الجامعة المناخ المناسب لإجراء انتخابات طلابية نزيهة					
5	يسهم مجلس الطلبة في توعية الطلبة بحقوقهم وواجباتهم					
6	تعقد الانتخابات الطلابية في كل عام وبشكل دوري					
7	يشارك أعضاء هيئة التدريس الطلبة أنشطتهم المختلفة داخل الجامعة					
8	تحفز الجامعة الطلبة على المشاركة في انتخابات المجالس والهيئات والجمعيات والأندية الطلابية					
9	يسهم الطلبة في تحديد مواعيد الامتحانات مع المحاضرين					
10	يسهم الطلبة باقتراح موضوعات معينة في المقرر الدراسي					
المجال الرابع : البيئة الجامعية						
1	توفر إدارة الجامعة أندية طلابية ومعارض خاصة للطلبة الوافدين					

رقم	الفقرة	بدرجة قليلة جداً	بدرجة قليلة	بدرجة متوسطة	بدرجة عالية	بدرجة عالية جداً
2	تعمل الجامعة على عقد دورات وندوات لتعريف الطلبة بحقوقهم وواجباتهم					
3	تضع الجامعة نسبة معقولة من الطلبة لكل محاضر في الشعبة الواحدة					
4	يختار الطالب تخصصه بناء على ميوله ورغباته					
5	توفر إدارة الجامعة أساليب مناسبة لمنع أعمال العنف الطلابي					
6	يعتمد أعضاء هيئة التدريس أسلوب الحوار في الغرف الصفية					
7	تعطي إدارة الجامعة للطلبة الحق في اختيار النشاط المرغوب فيه وموعده المناسب					
8	توفر إدارة الجامعة وسائل الراحة المناسبة في القاعات الدراسية					
9	يقوم مجلس الطلبة بنشاطات مختلفة خلال الفصل الدراسي الواحد					

Democratic Atmosphere in the Jordanian Higher Education Institutions

Hashem M. Taweel*
Muddather Abu Karky**
Sultan N. Al Qurraan***

This study aims at shedding light on the level of democratic atmosphere in the higher education institutions in Jordan. To this end, students' opinions regarding the level of democracy that they live in and practice inside the Jordanian higher education institutions have been elicited. The study was conducted with a number of demographic variables in mind; student's gender, district (north, middle, or south) residence, number of family members, income level, college, academic level, accumulative average, and membership in clubs, associations or parties.

A stratified random sample of 1055 volunteers from all public universities nationwide was selected using a multi-state model. A questionnaire of 30 items devoted to the measurement of democratic atmosphere was used. Credibility and consistency of the questionnaire items were checked. Overall, results show an intermediate level of democratic atmosphere at all levels, and at each sub-dimension. Results also show that: No significant differences were detected concerning students' awareness of the democratic atmosphere in the Jordanian higher education institutions that can be attributed to gender, district, residence, number of family members, income level, or

* Department of Sociology, Al-Hussein bin Talal University, Jordan.
** Department of Information and Strategic Studies, Al-Hussein Bin Talal University, Jordan.
*** Yarmouk University, Jordan.

accumulative average. Results also show that with respect to the awareness of a democratic atmosphere in the Jordanian higher education institutions; there was no difference between gender, district, residence, number of family members, income level or accumulative range. There was however a significant difference between different colleges and academic levels. These results come in favor of the Law and Islamic Studies colleges, and also in favor of the first and third year students.

Results have been thoroughly discussed and a number of recommendations have been made in light of the theoretical literature and previous studies.

Key Words: Democracy , Higher Education